

الوحدة التعليمية السابعة:

التقديم و الإلقاء الإذاعي/السمات و الأساليب

مقدمة في التقديم والإلقاء الإذاعي:

المادة الإذاعية هي فن يصل إلى المستمع عن طريق الكلام الذي يُلقى للمستمعين في لحظة التلقي المباشر، وهي تحتاج إلى الإلقاء الذي لا يستقيم أمره إلا بتجويد ما يُسمى بفن الإلقاء.



والإلقاء أحد الفنون المتعلقة بالصوت البشري الذي يُراد له أن يؤثر في المتلقي، وهو في معظمه يكون مباشراً، عبر وسيلة إعلامية معينة كالراديو أو التلفزيون بحيث يحتجب المتلقي من أمام المتحدث.

عناصر التقديم الإذاعي:



يُعتبر تقديم المادة الإذاعية فناً من فنون الكلام المنثور والبلغ الذي يُعنى بمخاطبة جمهور المتلقين بأسلوب إلقائي يشتمل على الاستمالة والإقناع لحشد المتلقين حول المعلومة المبنوثة. والتقديم عبر الإذاعة يشتمل على عناصر معينة:

- في مقدمتها الأسلوب الإلقائي.
- ثم عنصر المهارة الذي يظهر من خلال تطويع المَلَكات الفنية والصوتية لدى المذيع، الذي يبرز من خلال جهازة الصوت وتكييفه بتطويع النبرات وتجسيم المعاني التي يتضمنها.
- ويأتي بعد ذلك عنصر الإقناع الذي يقتضي اشتغال الخطاب على أدلة وبراهين تدعّم صحة الفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي.

- وهذا لا يتأتى قطعاً بغير توافر عنصر الاستمالة الذي يُعنى بتوجيه أحاسيس المتلقين وعواطفهم الوجدانية التي تؤثر في استجاباتهم للمادة المطروحة سواء كانت معلومات صرفة أو رأياً يحتاج للتدبر فيه أو اتباعه، وذلك لأنَّ المتلقي قد يقتنع بفكرة ما لمجرد الأسلوب الذي طُرحت به وشكلية التوظيف العلمي لفن التوصيل الجيد، ولذلك إذا كان من يؤدي البرنامج فائراً في تقديمه أو ضعيفاً في تأثيره في المستمعين فإن جميع أدلته التي يستند عليها ستضيع هباءً ولا تؤدي الغرض المطلوب منها.
 - كما يعتبر عنصر الزمن عنصراً أساسياً في مجال فن التقديم والإلقاء، وهو يتعلق بسرعة الأداء أو بطئه.
- ولتحديد المقصود بهذا العنصر فإننا ننظر إلى الحديث الذي نلقيه من خلال وسيلة معينة يحكمها الزمن، حيث لاحظ بعض المختصين أن الجملة تأخذ وقتاً معيناً يتحدد بمدى طولها أو قصرها، ولو طبقنا هذا الأمر في الجملة العربية فإننا نجد أن الحديث العربي العادي قد يأخذ 60 - 120 كلمة في الدقيقة تقريباً، ولكن لا بد من الاعتراف بأن سرعة الإنسان تختلف من شخص لآخر، بل إن سرعة أحدهم قد تكون ضعف سرعة الآخر، ولكن مسألة السرعة تتوقف دائماً وأبداً على صوت الشخص المتحدث والتي يمكن ضبطها بالتدريب العلمي.
- وإذا نظرنا لعنصر الوقت من زاوية أخرى فإننا نجد أن التغيرات التي تحدث في سرعة الحديث أو الكلام والوقفات أثناء الحديث تؤثر تأثيراً مباشراً في الفهم.

أهداف التقديم الإذاعي:



- الهدف الأدنى من ممارسة فن التقديم عبر الإذاعة هو التأثير في نفوس السامعين بإثارة أحاسيسهم ووجدانهم نحو الأمر المُراد فهمه أو تصديقه أو حتى الإذعان له.
- أما هدفه الأعلى هو توصيل معلومات بعينها للمستمع أو أي شخص يتلقى المادة في قالب فني مؤثر بغرض خلق

تغيير في السلوك يتسق مع محتوى الموضوع، وهذا هو العنصر الذي يجعل من فن التقديم فناً اتصالياً كاملاً السمات، حيث إنه يتسق بهذا المدلول مع الاتجاه الفكري الثالث لعلماء الاتصال الذين نظروا للاتصال باعتباره عملية نفسية Psychological يتم فيها تحديد معاني الرموز عبر عمليات الاكتساب التي تعتمد على المعطيات الذاتية للفرد، ويلعب المعنى المحدد الذي يكتسبه الفرد للأشياء من حوله دوراً أساسياً في فهمه للعالم من حوله وتفاعله معه، وفي علاقته وتعامله مع الأفراد الآخرين، ثم الأخذ بما تضمنته الرسالة مأخذ الجد والإذعان له.

- ولكن بالطبع فإن هدف الإقناع من خلال فن الإلقاء ليس هو الإلزام والقسر، بل هو حمل المخاطب على الإذعان والتسليم بإثارة نزعة القبول والرضا من خلال توظيف الإقناع الذي يمر عبر بوابة العاطفة الفطرية لدى الإنسان، والتي تجعله يقبل ما يرتاح إليه ويلفظ كل ما تنفر منه نفسه التوافق للأفضل.

دور التقديم الإذاعي في عملية الاتصال:

- تقديم المادة الإذاعية يُعتبر وعاءً هاماً لفن الإلقاء.
- يُعتبر إحدى قنوات الاتصال التي أصبحت بمرور الوقت إحدى قنوات الإخبار والإقناع في العصر الحديث، وهي بهذا المزج استطاعت أن تخلق لذاتها كينونةً، كأحدى الوسائل الإعلامية المؤثرة في نقل المعرفة، والتأثير، والتوجيه، ونشر المعلومات، وبلورة الرأي، وبث المعلومات في كل بقاع الأرض، وكأحدى ضرورات الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة.



- لعب فن التقديم والإلقاء دوراً كبيراً ومهماً في نقل المعلومات والأخبار عبر قنوات الاتصال الجماهيرية، لاسيما المسموعة والمشاهدة منها.
- أثر فن التقديم والإلقاء تأثيراً كبيراً في توصيل المعلومات وتحقيق الغرض المطلوب منها، وقد لازم فن التقديم عبر وسائل الاتصال الجماهيرية في المراحل الأولى غياب رد الفعل الآني الذي تعذر وجوده في حالة استخدام الراديو والتلفزيون بشكلهما التقليدي، ولكن رغم ذلك حاول الكثيرون الاستفادة من ردود الفعل التي قد تأتي لاحقاً لمحطات الإذاعة والتلفزيون، إلى أن أفضى تطور تقنيات الاتصال إلى جعل رد الفعل آنياً ومصاحباً لتقديم البرامج في كثير من الأحيان.

أهمية الأداء الصوتي في عملية الاتصال:

إمعاناً في الاعتراف بأهمية رد الفعل الآني وتوظيفه في البرامج المبنوثة عبر الإذاعة فقد بذل الإعلاميون جهوداً حثيثة ومحاولات عديدة لجعلوا من الاتصال الجماهيري أسلوباً أقرب للاتصال الثنائي المباشر الذي يتم بين شخصين بشكل مباشر، والذي يتميز برد الفعل الآني.

كما بذل العلماء جهوداً كبيرة أيضاً من أجل تطوير أسلوب الأداء الصوتي وتوظيفه لنقل المعلومات بأحسن الطرق وأوقعها في نفوس المتلقين، والغرض من هذا أن تؤدي الرسائل أهدافها، وقد اقتضى هذا الحرص ضرورة أن يكون صوت المتحدث واضحاً وخالياً من العيوب وجاذباً للمتلقي وليس خافتاً بالشكل الذي يزعج الإنسان أو ينفره من المتابعة، ولهذا وضع العلماء أسساً وأساليب عديدة لتمكين الصوت من الوصول بشكل سليم ومريح للمتلقي ومن هذه الأساليب:

- أن يتصف بسلامة النطق من مخارجه الصحيحة، وبالطبع فإن قوة الصوت أو جماله لا تعني بالضرورة أن مخارج حروفه سليمة، ولذلك كانت دراسة فن التقديم الإذاعي والتلفزيوني في غاية الأهمية حتى يتطور أداء الإنسان إلى أحسن ما يكون بتوظيف الصوت توظيفاً علمياً وإنجاح الرسالة المقدمة، ولتحقيق هذا أيضاً لا بد من استخدام الكلمات بشكل متناسق.
- وأن تكون سرعة الكلام متوازنة ليس فيها البطء المخل ولا السرعة المزعجة.

- وأن تتسم الكلمات بالفهم المطلوب الذي تقتضيه صناعة الحديث، ذلك لأن كما هو معروف فإن استمرار الحديث أو الكلام على معدل واحد يؤدي في معظم الأحيان إلى الرتابة والملل، أما تنويع معدل السرعة فإنه يؤدي للتشويق ويوحي في نفس الوقت بقيمة الموضوع المطروح وأهميته، ويمكن للمتحدث لهذه الأسباب أن يتأنى بعض الشيء عند ذكره لبعض الجوانب ذات الأهمية الخاصة كما يمكنه أن يسرع بشكل غير مخل عند سرده لوقائع ليست ذات أهمية في الموضوع.
- الوقفات: وهي أشبه بالفواصل والنقاط في الكتابة التي تيسر للمتلقي إمكانية الفصل بين الأفكار أو تجزئتها أو متابعة السرد لما يود أن يقوله للمتلقين، وبدونها تتداخل المعاني وتصبح متابعتها، كما أنها تمكن المتحدث من النقاط أنفاسه بشكل طبيعي يساعده على المواصلة أو الاسترسال إذا اقتضى الأمر.
- قوة الصوت: إن تنويع مقدار الصوت وشدته يضيف على الصوت أبعاداً أخرى يمكن توظيفها لخدمة عملية إخراج الكلمات بالشكل المطلوب، فالصوت الأعلى والأكثر شدة يوحي بأهمية أكثر من الصوت الضعيف، وعندما تدعو الحاجة إلى استخدام كليهما بحيث تأتي حالة هادئة متنوعة متبوعة بأخرى تتميز بطول وارتفاع شدتها فإن من شأن ذلك أن يرفع درجة الاهتمام عند المتلقي، أما الاستمرار على نفس المعدل من حجم وقدر الصوت وشدته فهو كفيل بأن يؤدي إلى انصراف المتلقين.
- يعد الجمع بين قوة الصوت وعنصر الوقت، أي السرعة المناسبة لإخراجه، من أهم الوسائل لتأكيد المعاني التي يراد إبرازها لأن التأكيد أو الضغط على المقطع اللفظي المناسب مع مراعاة أن قوة الصوت وسرعته يؤديان إلى نطق الكلمة نطقاً سليماً، ومن ناحية أخرى فإن المعنى المقصود في الجملة أو العبارة يتضح من خلال إبراز كلمات معينة وتمييزها صوتياً للتأكيد عليها أو ترسيخها في ذهن السامعين لتحقيق هدف معين.